

الإسكندرية تحتفى بالشاعر اللبناني جودت حيدر "شكسبير العرب"

تحتفى مكتبة الاسكندرية، ومركز دراسات الإسكندرية وحضارات البحر المتوسط بالتعاون مع جمعية أصدقاء جودت حيدر بالذكرى الثامنة لرحيله في 4 كانون الاول / ديسمبر الحالى، ويشارك فيه الشاعر المصرى الكبير أحمد عبدالمعطى حجازى، والشاعر الكبير د. حسن طنب أستاذ الفلسفة بجامعة حلوان، و مديرة مركز دراسات الإسكندرية وحضارة البحر المتوسط الدكتورة سحر حمودة، ومحافظ البقاع السابق دياب يونس، وسفير لبنان في مصر د. خالد زيادة، إضافة الى فيلم وثائقي عن حياة الشاعر يقدمه الدكتور جوزيف الشمالي.

يُعد الراحل الكبير جودت حيدر شاعر الفصول الأربعة لتنوع أدبه بين الوجداني والوطني والروحاني والاجتماعي إضافة الى أنه كتب باللغة الانكليزية كأهم الشعراء الانكليز، فهو الشاعر المثقف، والتربوي المتمرس، وقد تجلت قيمه الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية في شعره، حيث كتب قصيدة باللغة الإنكليزية بطريقة مبدعة ما جعل صحيفة "نيويورك تايمز" تصفه بالميز.

و حيدر من مواليد بعلبك 1905، مدينة الشمس والحرف والفنون بدأت رحلته عذابه بدأت منذ طفولته عندما قام الأتراك بإبعاد والده وإخوته إلى الأناضول.. وبعد دراسته الابتدائية الثانوية في لبنان تحقّق حلمه بالسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث درس مادة التربية والتعليم لأربع سنوات في جامعة نورث تكساس، وأمضى بعدها قسماً من حياته متنقلاً في عدد من بلاد الاغتراب، عاد على إثرها ليمضي أفضل أيام حياته بين لبنان وفلسطين والعراق، قبل الإستقرار في مسقط رأسه في بعلبك، حيث انكب على الزراعة والكتابة والتأليف، واضعا العديد من دواوينه الشعرية باللغتين العربية والإنكليزية، وقد أطلق عليه النقاد العديد من الألقاب منها: شكسبير العرب وأمير الشعراء.

درس جودت حيدر في الجامعة الأمريكية في بيروت 1924، وفي ليون فرنسا 1925، وتكساس (الولايات المتحدة 1927)، متخصصا في التربية والتعليم. ادار "الجامعة الوطنية" (عاليه 1928) وكلية النجاح (نابلس 1930)، ثم التحق بشركة النفط العراقية (1932 - 1960) وبلغ منصب مستشار الصناعة للشرق الاوسط. بعد تقاعده انصرف الى التأليف فصدر ثلاث مجموعات شعرية بالانجليزية: "أصوات" (1980)، "أصداء" (1988)، "ظلال" (1998)، وتصدر قريبا مجموعته الرابعة "زمن". وفي العربية صدر عنه "جودت حيدر: مشوار العمر" وفي عام 2006 نشر بديوانه الأخير الذي جاء تحت عنوان "مئة قصيدة وقصيدة مختارة"، على عدد سنين عمره.

يحمل وسام الاستحقاق اللبناني المذهب (1951)، ووسام الكسندر الثالث بطريك سورية وسائر المشرق للروم الارثوذكس (1954)، ووسام كريكوس السادس بابا الاقباط (1955)، ووسام الصليب

برتبة ضابط اكبر من الدولة الفرنسية (1957)، ووسام البابا يوحنا الثالث والعشرين (1959)، ووسام الكرسي الاورشليمي (1959)، ووسام الكرسي الاسقفي في القدس (1959)، وليوم تكريمه منح الرئيس السابق وسام الاستحقاق من رتبة ضابط.

سافر جودت حيدر على أجنحة الشُّعر، وعلى رَنَدحات موسيقى، وأنغام رباب بعلبكيةً لبنانيةً، واهتم بالقضايا العربية كالقضية الفلسطينية التي كانت تؤرقه دوماً، فعبّر في بعض قصائده عن ألمه حيال ما كان يجري على الأرض الفلسطينية من انتهاكات لحقوق الإنسان. كما ألمته الحرب اللبنانية فعبّر عن أسفه وحزنه العميقين وكتب قصيدة للمقاومة اللبنانية. كما كتب في موضوعي الموت والاعتراب. فالموت كان هاجسه. فكانت الوجدانيات تحتل المساحة الأكبر والاهم في شعره.

وصفه البعض بأنه الاسم العصي على الآلام والمحن، والطود الشامخ الحي النابض بعراقة لبنان ورسوخه، المنفطر على التنوع الديني وتعدده السياسي والثقافي، الذي قهر الزمن بقدر ما قهره، الطفل الذي عاند المستعمر بإرادته وصلابته على الرغم من إبعاد أهله عنه، وموت والدته وهو مازال طفلاً في الثامنة من عمره. ومع كونه عربياً متمسكاً بلغته العربية إلا أنه تميز في أن ينقل صورة وطنه ووجعه وألمه من خلال كتابته تجربته الشعرية باللغة الإنكليزية.

لقب حيدر بشكسبير العرب، وذلك لتمييز شعره واعتباره من الشعر العالمي، حيث يتقاطع إرثه الثقافي اللبناني مع الإرث الثقافي الأمريكي، في شعر غير عادي، فقد كان شاعراً أصيلاً في دنيا الشعر الإنكليزي، ومفكراً كبيراً، ونموذجاً فذاً من نماذج العبقرية اللبنانية.

ابن مدينة الشمس رجل بمزايا رجال متعددين، جمعت فيه مزاياهم، فهو من الرواد النهضويين، والرواد المجددين، في الحداثة والشعر والأدب والفنون والثقافة، والعلم والعمل الأكاديمي، فرسخت إبداعاته بما خلفه من إرث أدبي.

فترك لنا ديوانه الأول الذي تشعر عندما تقرأه، وكأنه يروي لك قصة حياته "أصوات"، ومن ثم "أصداء" عنوان ديوانه الثاني، و"والظلال" عنوان ديوانه الثالث، ما يشد المرء عند قراءة العناوين الثلاثة لتمحصها والبحث عن مكنوناتها واكتشاف أسرارها" قصة حياته جمعها في الدواوين الثلاثة". ومن ثم وداعه أرض الوطن بديوانه الأخير الذي جاء تحت عنوان "مئة قصيدة وقصيدة مختارة". ودعنا بقصيدة لا تشبهها قصائد، قصيدة وضع فيها فلسفة الحياة والكون كلها، قائلاً:
هنا تنشق يا صاحبي رياح الشباب، وانس الكهولة والعذاب، واذكر صهيل الخيل وهمس العذارى وحنين الأحباب، وعند الوداع قف بشجاعة قبل الغروب، واستغفر الله عند الغياب".